اي يدخل الجنة من امتي مائة الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وهكذا واشار سليمان بن حرب بيده فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا فقال عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل قادر ان يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر اه من التذكرة وما وقع من ذكر الحثية والحفنة ليس هو على ظاهره بل الله سبحانه منزه عن صفات الاجسام وقوله تعالى وان يخذلكم اي يترككم [illegible] والضمير في من بعده يعود على اسم الله وتقديم المعمول وقوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم ان يغل بفتح الياء وضم الغين وهي ابلغ [illegible] اي يغل بضم الياء وفتح الغين والمعنى بعضا الخيانة في خفاء تقول العرب اغل الرجل يغل اغلالا اذا خان واختلف في النفي هل الاولى فقال ابن عباس وغيره نزلت بسبب قطيفة حمراء فقدت من المغانم يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها وقيل كانت المغانم من موضع لم يطرح في ذلك الموضع حتى وقيل كانت من متاع وقد روي ان المفقود انما كان سيفا قال النقاش ويقال الآية نزلت لان الرماة قالوا يوم احد الغنيمة الغنيمة فانا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وقال ابن اسحاق الآية انما نزلت اعلاما بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيئا مما امر بتبليغه واما على القراءة الثانية فمعناها عند الجمهور اي ليس لاحد ان يغل النبي اي يخونه في الغنيمة لان المعاصي تعظم بحضرته لتعين توقيره قال ابن العربي في احكامه وهذا القول هو الصحيح وذلك انهم فعلوا من الغلول او هموا فانزل الله الآية [illegible] رواه الترمذي [illegible] اه وقوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة الآية وعيد لمن يغلل من الغنيمة اي يجيء كما فعله بالفضيحة يوم القيامة على رؤوس الاشهاد قال القرطبي في تذكرته قال علماؤنا رحمهم الله في قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة اي ذلك على الحقيقة كما بينه صلى الله عليه وسلم اي يات بما غل حاملا له على ظهره ورقبته معذبا بحمله وثقله ومرعوبا بصوته وموبخا باظهار خيانته اه وفي البخاري عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة رواه مالك في الموطا قال ابو عمر في التمهيد والشنار لفظة جامعة لمعنى العار والنار ومعناها الشين والنار يريد ان الغلول شين وعار ومنقصة في الدنيا وعذاب في الآخرة اه وفي الباب احاديث كثيرة في الغلول وفي منع [illegible] وفي قوله تعالى هم درجات عند الله قال ابن اسحاق وغيره المراد بذلك الجماعتان المذكورتان اهل الرضوان واصحاب السخط اي لكل صنف منهم تباين في نفسه في منازل الجنة وفي اطباق النار ايضا وقال مجاهد والسدي ما ظاهره ان المراد بقوله هم انما هو لمتبع الرضوان اي لهم درجات كريمة عند ربهم وفي الكلام حذف تقديره هم ذوو درجات والدرجات المنازل بعضها اعلى من بعض في المسافة او في التكرمة او في العذاب وفي الآية وعيد ووعد

وقوله تعالى

وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم الآية اللام في لقد لام القسم ومن في هذه الآية معناه تطول وتفضل سبحانه وقد يقال من بمعناه [illegible] معروفه بالذكر فهي لفظة مشتركة وقوله من انفسهم اي في الجنس واللسان والمجاورة فكونه من الجنس يوجب الانس به وكونه بلسانهم يوجب حسن التفهيم وكونه جارا وربيبا يوجب التصديق والطمأنينة اذ قد خبروه وعرفوا صدقه وامانته ثم وقف الله سبحانه المؤمنين على الخطا في قلقهم للمصيبة التي نزلت بهم واعلمهم انها من عندهم وقال او لما اصابتكم مصيبة يوم احد قد اصبتم مثليها يوم بدر اذ قتل من الكفار سبعون واسر سبعون وهذا تفسير ابن عباس والجمهور وقال الزجاج احد المثلين هو قتل السبعين يوم بدر والمثل الثاني هو قتل اثنين وعشرين يوم احد [illegible] بانهم قد فعلوا واني معناه كيف ومن اين قل هو من عند انفسكم اي حيث خالفتم النبي صلى الله عليه وسلم في الراي حين راى ان يقيم بالمدينة ويترك الكفار [illegible] فابيتم الا الخروج وهذا هو تاويل الجمهور وقالت طائفة هو من عند انفسكم اشارة الى عصيان الرماة وتسبيبهم الهزيمة على المؤمنين وقال علي والحسن بل ذلك لما قبلوا الفداء يوم بدر وذلك ان الله سبحانه خير نبيه عليه السلام بلسان جبريل بين قتل الاسارى او يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدة الاسارى فاختاروا اخذ الفداء ورضوا بالشهادة فقتل منهم يوم احد سبعون قلت وهذا الحديث رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحديث حسن [illegible] اه قال ابن عباس قل هو من عند انفسكم بعقوبة لمعصيتكم للنبي عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد وقوله وليعلم المؤمنين اي ليعلم الله المؤمن من المنافق والاشارة بقوله تعالى قاتلوا وقيل لهم الى عبد الله واصحابه حين انخزل بنحو ثلث الناس فمشى في اثرهم عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر بن عبد الله فقال لهم اتقوا الله ولا تتركوا نبيكم وقاتلوا في سبيل الله او ادفعوا ونحو هذا من القول فقال ابن ابي ما ارى ان يكون قتال ولو علمنا ان يكون قتال لكنا معكم فلما يئس منهم عبد الله قال اذهبوا اعداء الله فسيغني الله رسوله عنكم ومضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستشهد رحمة الله عليه وقوله او ادفعوا قال ابن جريج وغيره معناه كثروا السواد وان لم تقاتلوا فيندفع القوم لكثرتكم وذهب بعض المفسرين الى ان قول عبد الله بن عمرو او ادفعوا انما هو استدعاء للقتال حمية اذ ليسوا اهلا للقتال في سبيل الله [illegible] ما قاتلت الا على احساب قومي وقول الانصاري [illegible] وقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا الذين بدل من الذين [illegible] لاخوانهم اي لاجل اخوانهم [illegible]

Copyright © King Saud University